

تمهيد:

تطور الفكر التحليلي بعد فرويد حول العالم بفضل اختلاط الثقافات المتنوعة و انقسم الى عدة تيارات نظرية و تطبيقية علاجية، كما انقسمت هذه التيارات بدورها الى أنواع ثانوية و قد تم تطبيقها على الكثير من الاضطرابات التي تختلف في عدة جوانب أهمها مشاركة العوامل و الظروف الحالية في وجودها من حيث التاريخ الشخصي و العائلي للمريض.

1- أهم التيارات النظرية و التطبيقية المنبثقة عن التحليل النفسي:

اتفق الباحثون أنه من الصعب الإحاطة بجميع التيارات المنبثقة عن التحليل النفسي، إلا من خلال إعطاء تلخيص عام حول هذا التنوع، مثلما فعل Green. A في 1994، الذي قسمها الى 3 تيارات هي:

\* التيار الأول: اهتم بدراسة حقيقة تاريخ الحالة عند العميل التي تشمل خبراته الصراعية، محتويات لا شعوره و عقد التثبيت لديه و قد اتبع هذا التيار النظرية الموقعية الثانية من حيث دراسة الأنا و الميكانيزمات الدفاعية، من أهم رواده "Anna freud" و Hartmann و Lagache حول التحويل و المقاومات، لم يبدل هذا التيار فيما يخص التقنيات العلاجية و القواعد التحليلية للنظرية الأصلية.

\* التيار الثاني: اهتم رواد هذا التيار بدراسة العلاقة بالموضوع و أهمهم Klein.M و Balint و Spitz و غيرهم.

\* التيار الثالث: ركز هذا التيار بالتوظيف العقلي للعميل، لإضافة الى طرح مشكلات مرتبطة بالاطر التحليلي كشرط من أجل معرفة التغيير القائم على قدرات العميل، أهم رواده Lewin، Stone، Winnicott و Bleger.

2- تعريف العلاجات ذات المنحى التحليلي:

هي وجه آخر معبر عن تطور الفكر التحليلي، يرتبط هذا التطور بالتحليل النفسي بشكل ضعيف الى درجة الحديث عن عله تحت اسم "علم النفس الديناميكي"، ظهر خاصة في بلدان أمريكا الانجلوسكسونية بعد مختلف الانتقادات التي تلقاها التحليل النفسي و منه فان هذه العلاجات (ذات المنحى التحليلي) تجمع بين تطبيقات ترتبط ببعض المفاهيم التحليلية. لا يشترط أن يكون المعالج فيها متكونا في التحليل النفسي، لكنه يستطيع أن يأخذ ما يحتاجه منه سواء في طريقة تفكيره أو في منهجيته العلاجية. تطرح مسألة التحويل بشكل مختلف في هذه العلاجات، بحيث أنه لا يمثل أساس العلاج فيها و لا يشكل موضوعه. يشهد العالم تطورا ملحوظا لها مؤخرا.

3- أنواع العلاجات ذات المنحى التحليلي: سبق و ذكرنا أن هذه العلاجات ثلاثة أنواع و هي: العلاجات الطويلة الأمد، العلاجات القيرة (المختصرة) و تحليل الأطفال. نعرف أول نوع و نذكر بعض نماذجه.

أولاً. العلاجات الطويلة الأمد: تختص بعلاج الاضطرابات المعقدة و الخطيرة المتمثلة في اضطرابات الشخصية، الاضطرابات العصبية (اضطرابات القلق في DSM5) و الاضطرابات الذهانية. تهتم هذه العلاجات في علاج اضطرابات الشخصية على الاختلالات التي مست مراحل النمو الأولى كالانفصالات المزمدة مع الموضوع. تترجم هذه الاختلالات على شكل اضطرابات الهوية و التكيف التي تظهر عبر مختلف الوضعيات الحياتية و في العلاج كذلك. تكون التقنية العلاجية فيها تعبيرية تحليلية، تجمع بين التعبير من طرف العميل مع مختلف التقنيات العلاجية من طرف المعالج كالاحتواء، المواجهة، التأويل و الدعم اذا تطلب الأمر ذلك. يجب انشاء اتفاق مسبق حول ضرورة ثبات الاطار العلاجي الذي هو أحد شروط تحقيق التغيير، لإضافة الى قدرة المعالج على التحكم في ظواهر التحويل و التحويل المضاد.

تمثل الاضطرابات العصبية فئة مهمة كذلك تعالج بهذا النوع. تظهر هذه الاضطرابات غالباً على شكل سلوكيات الفسل، ظواهر القلق و اكتئاب و اضطرابات المزاج، يكون لدى المرضى أنا قوي ، لكن مشكلتهم علائقية أكثر مع الموضوع، تهدف العلاجات الى إزالة هذه الاراض، تطوير الوعي المعرفي لدى العميل و تنمية علاقته الاجتماعية و تطور أداء الدور الاجتماعي.

تصلح هذه العلاجات كذلك مع الاضطرابات الذهانية، هذه الأخيرة التي تنتج عن اضطرابات أولية في تأسيس العلاقة بالموضوع، تحتاج هذه الاضطرابات الى علاج فردي يخضع لمجموعة من الضوابط التي تقييم شخصية العميل أولاً اخضاعه للعلاج.